

دراسة تحليلية عزفية لمؤلفة الأجراس " La Campanella "

لنيقولا بجانيني على آلة الفيولينة

د/ احمد محمد إبراهيم العرباني *

مقدمة :

تعد آلة الفيولينة من أكثر الآلات الوترية تعبيراً ؛ بإمكانها تجسيد كل التعبيرات الإنسانية و يرى البعض أنها تعبر عن أرق المشاعر والأحاسيس وأقوى الإنفعالات كالغضب واليأس ؛ وذلك بسبب طبيعة صوتها الذى يشبه الصوت البشرى (وصندوقها الصوتى) وتعدد تقنيات العزف عليها، مما يعطيها قوة التعبير. وقد حظيت آلة الفيولينة إهتماماً كبيراً لدى كل الشعوب لا سيما بعد أن منحها الموسيقار الإيطالى " منتفردى Monteverdi " (١٥٦٧-١٦٤٣) السيادة على آلات الأوركسترا فى الأوبرات وغيرها، وأصبحت الفرق الموسيقية تعتمد عليها، حتى بات عدد آلات الفيولينة (وعائلتها) فى الأوركسترا السيمفونى يبلغ نحو نصف المجموع الكلي للآلات بالأوركسترا. وأصبح الرباعى الوترى فى موسيقى الحجرة يعتمد على أسرة هذه الآلة، كما أن للفيولينة رصيذاً هائلاً عبر التاريخ من المؤلفات العظيمة الخالدة، فقلماً نجد مؤلفاً موسيقياً عظيماً لم يكتب أعمالاً لتلك الآلة أو أسرتها. (٨)

كانت لموسيقى الآلات أهمية كبيرة فى العصر الرومانتيكى ، وقد أدت تلك الأهمية إلى إستغلال الإمكانيات الفنية لتلك الآلات فى تأليف المقطوعات المخصصة للعزف المنفرد أو المجموعات الكبيرة ، فزادت الأصوات ثراء وإمتلاء كما إرتبط ذلك بزيادة القوة التعبيرية والخروج عن قالب التقليدى للتأليف الموسيقى .

* مدرس بقسم التربية الموسيقية كلية التربية النوعية - جامعة بورسعيد

كما إحتل العازف المنفرد البارح فى العصر الرومانتيكى مكانة رفيعة وكان من الملاحظ أن كثيراً من المؤلفين الموسيقيين فى ذلك العصر كانوا عازفين بارعين فى نفس الوقت حتى أن شهرتهم كعازفين تفوق شهرتهم كمؤلفين إذ كان المؤلف يثبت قدرته الفائقة فى تلك الآلة والتي تظل مع ذلك خاضعة لسيطرة العازف ومن هؤلاء الشخصيات " نيقولا بجانينى " (١٧٨٢ م - ١٨٤٠ م) (٢ : ١٥٩) الذى لم يكن مؤلفاً موسيقياً كبيراً لكنة كان عازفاً فذاً على آلة الكمان.

كما ألف العديد من المؤلفات الموسيقية ومن أشهرها مؤلفة الأجراس La Campanella لما تحتويها من تكتيكات عزفية فائقة مما دعى الباحث الى القيام بالدراسة التحليلية العزفية لتلك المؤلفة ووضع بعض التدريبات لتذليل صعوباتها العزفية .

مشكلة البحث :

لاحظ الباحث من خلال أداء مؤلفة "الأجراس La Campanella " إنها تحتوى على مهارات واساليب متطورة وصعوبات تكتيكية ، مما جعل الباحث يتناول تلك المؤلفة للدراسة والتحليل لإسلوب الاداء ووضع تدريبات مقترحة تساعد العازف على تفهم أسلوب ادائها والتغلب على الصعوبات التكتيكية بها .

أهداف البحث :

- أن يتفهم العازف أسلوب أداء مؤلفة "الأجراس La Campanella " .
- أن يتمكن العازف من أداء التدريبات المقترحة حتى تساعد على تفهم أسلوب أداء مؤلفة "الأجراس La Campanella " عند نيقولا بجانينى .

أهمية البحث :

التوصل إلى أسلوب اداء المؤلفة "الأجراس La Campanella " للمؤلف وعازف الفيولينة " نيقولا بجانينى " لمساعدة عازف الة الفيولينة على الأداء الجيد والصحيح الذى يلائم تلك المؤلفة .

أسئلة البحث :

- ماهى أساليب الأداء التى إستخدمها " نيقولا باجانينى " فى مؤلفة "الأجراس La Campanella ؟

- ماهى التدريبات المقترحة التى تمكن العازف من التغلب على بعض أساليب أداء مؤلفة "الأجراس La Campanella " ؟

إجراءات البحث :

- منهج البحث : يتبع هذا البحث المنهج الوصفى " تحليل المحتوى "
- عينة البحث : بعض النماذج العزفية لمؤلفة "الأجراس La Campanella " لالة الفيولينة بمصحابة آلة البيانو .

مصطلحات البحث :

الرومانتيك Romantic (١٧٨٠م : ١٩١٠م) :

" هى مصطلح يستخدم فى الموسيقى التى تلعب فيها الإنفعالات والعواطف دوراً هاماً أهم من القلب نفسه " . (٤ : ١٥٠٧)

خطوات البحث :

ويتكون هذا البحث من محورين أساسيين :

المحور الأول : الإطار النظرى :

نبذة عن العصر الرومانتيكى (١٧٨٠م : ١٩١٠م) :

ليس من اليسير تحديد معنى كلمة رومانتيكى بشكل قاطع ، فالرومانتيكية متعددة الجوانب ، والشائع فى تعريفها إنها تميل إلى حرية الإنطلاق و الإسراف فى الخيال والكشف عن العواطف والإنفعالات بشكل واضح وصريح ، وقد ظهرت الرومانتيكية غير المقصوده فى بعض الاعمال الموسيقية فى فترة زمنية سابقة للعصر الرومانتيكى فى أعمال مؤلفى المادريجال فى العصور الوسطى ، وفى الملئ بالشجن عند يوهان سباستيان باخ فى عصر الباروك. (٣:٧)

لقد ظهرت المبادئ الأساسية الرومانتيكية فى الموسيقى لأول مرة فى موسيقى بيتهوفن للآلات ، ثم فى أغانى شوبرت وفى الاعمال الاوبرالية المبكرة للمؤلفين الرومانتيكيين ، ثم أصبحت الرومانتيكية بعد ذلك فى الاتجاه الغالب على جيل المؤلفين الذين وجدوا فى السنوات الأولى من القرن التاسع عشر أمثال مندلسون وشوبان وشومان ، حيث إحتفظ كل منهم بل واكدوا كلاً بطريقتة بأن الموسيقى فن حسى وبأن جمال الفكر والتعبير يمكن قياسة ، وبهذا فإن مرحلة الرومانتيكية التى شملت مندلسون قد بلغت أوجها بشومان الذى كان دائم البحث فى موارد موسيقية أكثر شجن وحرارة فى تعبيرها ، وقد قاده البحث إلى إبتكار و إستعمال عدد من الوسائل الجديدة البالغة الجديدة التنوع مثل النمـاذج الإيقاعية والاشـكال الميلودية والتركيبات الهارمونية. (٢:٥٣٢)

نيقولا بجانينى : (٧ : ٨٦-٩١)

مؤلف وعازف كمان إيطالى ويعتبر من أشهر عازفى الكمان المبدعين على الإطلاق وقد لاقى إعجازه فى العزف إعجاب أعلام الموسيقى فى عصره والهواه على حد سواء .

لم يكن بجانيني مجرد عازف بارع على آلة الكمان فقد عرف بسيطرته على الآلة وتسخيره لكل إمكاناتها لخدمة اللحن والتعبير ، كما أعطى بجانيني المثال الواضح لمعاصرة في كيفية السيطرة إلى أقصى حد في تكنيك مهارة العزف على الآلة لإستفادة بالإدراك التعبيري للمؤلف العازف ، حيث كان بجانيني ملهماً في أداءه المرتجلة فهو يعتبر من أعظم العازفين الذين لم يشهد العالم لهم مثيلاً في هذا الشأن ففي بعض أجزاء من مؤلفاته المنفردة المكتوبة لاتشكل سوى الإطار العام الأساسي لبناء صرح موسيقى من خياله بإرتجالات غاية في الصعوبة والإبداع ، وبالرغم من صعوبة أداء الجزء المنفرد المكتوب إلا إنه كان عند بجانيني مجرد نص من النصوص التي يسترشد بها في إرتجالاته الموسيقية المنفردة وكانت تتنوع في كل مرة من مرات عزفة .

أهم أعماله : (٢ : ١٥٩)

- ٢٤ كابريس للكمان المنفرد .
- ١٢ سوناتا للكمان مع الغيتار .
- الراقصات الساحرات La Streghe
- مؤلفة الأجراس La Campanella (عينة البحث)

المحور الثاني : الجانب التطبيقي :

- الخطوات الإجرائية :

يعرض الباحث فية الدراسة التحليلية لبعض النماذج العزفية من مؤلفة "الأجراس La Campanella" للمؤلف نيقولا بجانيني ، و التدريبات المقترحة لتذليل الصعوبات التي تواجه العازف لتفهم أسلوب ادائها.

أولاً - التحليل العزفي لمؤلفة "الأجراس La Campanella" للمؤلف نيقولا باجاتيني:


السلم : سى الصغير .

السرعة : Allegretto graziso

الميزان : $\frac{6}{8}$

عدد الموازير : ١٨٧ مازورة .

- من (اناكروز ١- ٩ م) النيمة الأساسية للمؤلفة حيث بدء الجملة بقفزة لحنية على بعد اوكتاف من خمسة السلم فا على وتر مى من الوضع الاول إلى الوضع الخامس يستعرض فيها العازف مهارة الانتقال بين الاوضاع من الاول إلى الخامس صعوداً ومروراً بالوضع الثالث والاول هبوطاً ، استخدمت مهارات القوس الطائر spicatto وحلية أبوجاتورة للإحساس برنين الاجراس .

- من (م ١٠ - م ١٦) تتابع لحنى صاعد sequnc معتمد على الشكل الإيقاعى  واستخدمت فيها مهارة القوس الخفيف المتقطع الطائر

. Recochet Saltato

- من (م ١٧ - م ٢٦) جملة لحنية بسيطة فى الوضع الثالث وانتقل للوضع الخامس والساس فى م ٢١ وم ٢٢ ، وهبوط سلمى من الوضع السادس إلى الخامس ، مع تكرار نفس الهبوط السلمى فى م ٢٤ ولكن بصوت الصفير Flawtato .

- من (م ٢٧ - م ٣٥) تكرار للنيمة الأساسية من (اناكروز ١- ٩ م) بنفس أشكالها الإيقاعية والمهاره العزفية ، ولكن بإضافة مهارة العزف المتقطع Staccato بقوس متصل Legato فى م ٣٤ وانهى الجملة بقفلة تامة فى سلم سى الصغير .

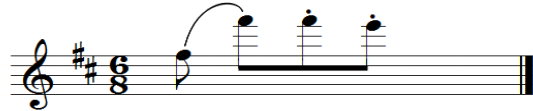
- من (م ٣٦ - م ٤٩) عزف على آلة البيانو منفرد إستعرض فيها الفكرة الأولى معتمداً على أشكالها الإيقاعية وقفزتها اللحنية . وأنهى الجملة بقفلة تامة فى سلم سى الصغير تمهيداً لدخول آلة الفيولينة فى الفكرة التالية .

- من (م ٥٠ - م ٥٨) جملة لحنية مقسمة إلى جزئين من (م ٥٠ - م ٥٤) و(م ٥٥-م ٥٨) الجزء الثانى تكرر للجزء الاول ولكن مصور على بعد الثانية الكبيرة . عرض فى تلك الجملة تألف الـديمنش Diminech من على درجتى (سى - لا) على بعد أوكتافين، ظهرت فيها براعة العازف حيث أستخدم فيها مهارة القوس الطائر الخفيف Recochet Saltato والانتقال بين الأوضاع حيث إنتقل فيها من الوضع الأول إلى الوضع السابع بخفة ونشاط .
- ظهرت براعة العازف فى المازورة ٥٩ حيث قام بعزف سلم أوكتافين هابط بقوس واحد متصل Legato انتقل فيها من الوضع الخامس إلى الوضع الأول ومازورة ٦١ تكرر ولكن بالانتقال من الخامس إلى الوضع الثالث وذلك تمهيداً للانتقال للحن التالى.
- ظهرة أيضا المهارات العزفية فى مازورة ٦٥ إلى مازورة رقم ٧٣ حيث اعتمدت على مهارة عزف القوس المنفصل Detacha والانتقال بين الأوضاع وظهور حلية الأبوجاتورة .
- فى مازورة رقم ٧٥ ظهرة حلية الزغرده Trill وظهرة براعة العازف بأداء تلك الحلية والانتقال بها من وضع إلى آخر وأستخدام الأصابع المختلفة لإدائها بخفة ونشاط وصولاً إلى المازورة رقم ٩٠ .
- ظهرة براعة العازف فى (م ٩٨ - م ١١٦) حيث اعتمد اللحن على مهارة العزف المزدوج Double Stops بعزف المسافات الهارمونية الثالثة والخامسة والسادسة والثامنة والانتقال بتلك المسافات فى الاوضاع المختلفة كالوضع الثالث والرابع والخامس ، ومن (م ١٢٢ - م ١٣٧) الرجوع إلى التيمة الأساسية بنفس مهاراتها العزفية كالانتقال بين الـوضاع وصوت الـصفير Flawtato .
- فى (م ١٤٦ - م ١٤٨) تظهر إمكانيات العازف وبراعته بأداء الأوكتافات الهابطة على بعد ثانية صغيرة من الوضع السابع إلى الأول وأدائها بالاصبع الأول والرابع على وترين (لا- مى) ، ومن م ١٤٩ إلى م ١٦٠ ظهرة حلية الزغردة Trill ولكن بأدائها مربوطة على مدى ١٢ مازورة.
- من (م ١٦١ - م ١٦٤) تتابعات سلمية وم ١٦٦ تكرر للمازورة رقم ١٦٥ .

- من (م ١٦٧ - م ١٧٠) ظهرت براعة العازف بأداء الاوكتافات الصاعدة على بعد ثانية صغيرة من الوضع الأول إلى الوضع السابع كما ظهرت حلية الابوجاتورة ، تكرار نفس اللحن السابق من (م ١٧١ - م ١٧٤) .
 - ومن (م ١٧٥ - م ١٨٣) تمهيدات للقفلة ، حيث نهى المقطوعة بأداء اربيج في سلم سى الصغير لإنهاء المقطوعة بقفلة تامة .
- وسوف يتناول الباحث بعض أساليب الأداء والمهارات التكنيكية بالدراسة التحليلية والتدريبات المقترحة كالتالى :

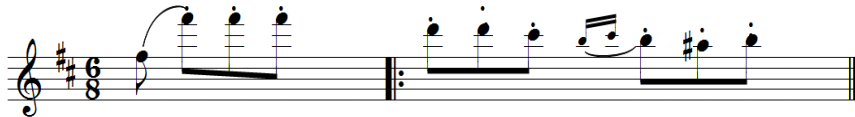
المثال الأول :

- مهارة الانتقال بين الاوضاع من الأول إلى الخامس كالتالى :



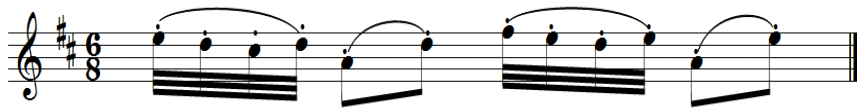
المثال الثانى :

- القوس القافز الطائر Spiccato Spring .



المثال الثالث :

- مهارة القوس الطائر الخفيف Recochet Saltato .



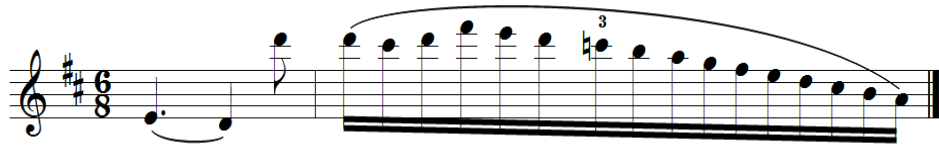
المثال الرابع :

- أداء صوت الصفير Flawtato الطبيعى والصناعى .



المثال الخامس :

- أداء المهارة التكنيكية للأجزاء السلمية التى تؤدى بقوس متصل .



المثال السادس :

- أداء المهارات التقنية التي تحتوى على أداء الأريجات وتنويعاتها .



المثال السابع :

- العزف المزدوج Double Stops .



المثال الثامن :

- المهارات التقنية التي تحتوى على الاوكتافات الهابطة .



التدريبات المقترحة :

التدريب الأول :

شكل رقم ١ (أ- ب) التدريب على الإنتقال من الوضع الأول إلى الوضع الخامس



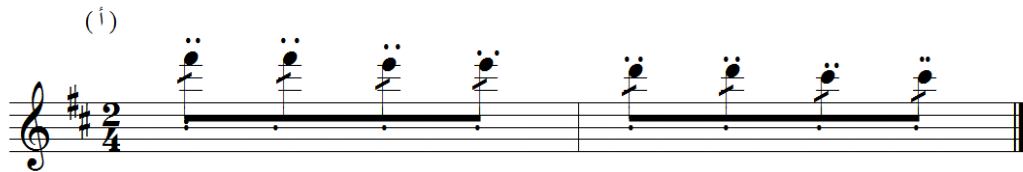
شكل رقم ١ (أ- ب)

- ملحوظة يؤدي التدريب السابق ببطئ وذلك للتخمين الصحيح للنغمات ويراعى تكرار كل تمرين على حده عدة مرات .

- يهدف التدريب إلى التخمين الصحيح للنغمات خلال الانتقال بين الوضع الاول والخامس من خلال تبسيط العنصر الإيقاعي والتدريب على كيفية الانتقال بين الوضعين .

التدريب الثانى :

- شكل رقم ٢ (أ - ب) التدريب على القوس الطائر القافز Spiccato Spring يتم التدريب عليه من منتصف القوس (منطقة إتران القوس) بدون مجهود من الرسخ ، ويكاد القوس لا يترك الوتر بعد أداء كل نغمة ويستخدم القوس من أعلى المنتصف قليلاً عند الأداء بسرعة ورقة . (٦ : ٧٧)



(ب)

شكل رقم ٢ (أ - ب)

التدريب الثالث :

- شكل رقم ٣ (أ-ب-ج) التدريب على القوس الخفيف Recochet . يعتمد على القفز الطبيعي لعصا القوس لأداء عدة نغمات فى قوس واحد صاعد أو هابط وتعطى دفعة واحدة من الرسخ للقوس حتى يقع على الوتر لأداء النغمة الاولى ، ثم يستمر الأداء للنغمات الأخرى ويكون المسافة بين شعر القوس والوتر ٢ سم والأصابع تمسك بخفة على الوتر . (٦ : ٨٠-٨١)

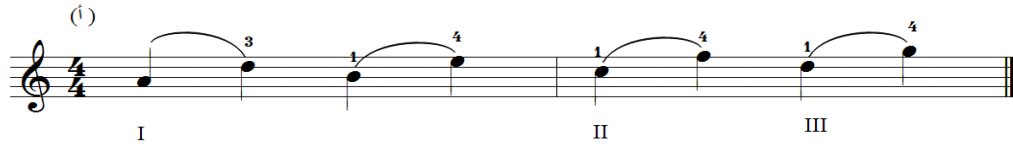


شكل رقم ٣ (أ - ب - ج)

• ملحوظة : أداء الاشكال الايقاعية بالتمرين السابق على كل وتر على حدا ويراعى التكرار

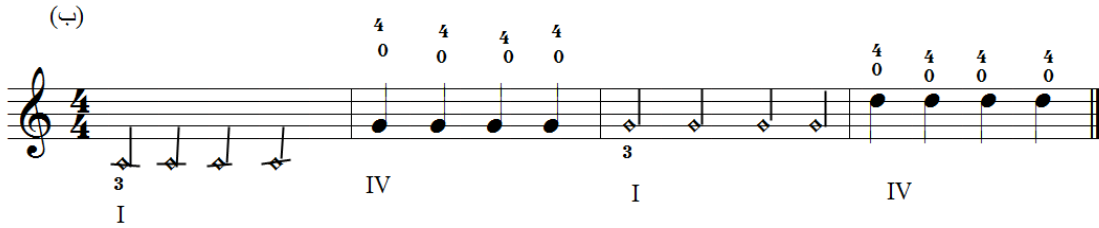
التدريب الرابع :

- شكل رقم ٤ (أ - ب) التدريب على " صوت الصفير Flawtato الطبيعي والصناعي ، من خلال عدة نماذج ، ونظراً لإن أداء الهارموني الصناعي يؤدي بالأصبع الأول والرابع بحيث يختلف الإحساس بالضغط بين الإصبع الأول (السبابة) الذي يثبت بقوة والإصبع الرابع (الخنصر) الذي يلمس الوتر بخفة ، ويجب التدريب على ذلك ببطئ على مسافة الرابعة التامة .



شكل رقم ٤ (أ - ب)

- أما الهارموني الطبيعي يدون على شكل ماسة ◊ أو يرمز له بصفر يدون أسفل أو أعلى النغمة على رأس النغمة ويجب الإهتمام بوضع الأصابع في مكانها الصحيح على الوتر المطلق للنغمة المراد سماعها .



تابع شكل رقم ٤ (أ - ب)

- ملحوظة : النغمة المسموعة تكون على بعد أوكتافين من النغمة الأساسية .

التدريب الخامس :

- شكل رقم ٥ (أ - ب - ج) التدريب على المهارات التكنيكية لأداء الأجزاء السلمية التي تؤدي بقوس متصل من خلال عدة نماذج لأشكال القوس المنفصل ثم تكرر بإستخدام القوس المتصل على النموذج الأصلي للمؤلفة .

(أ)

(ب)

(ج)

(د)

شكل رقم ٥ (أ - ب - ج)

- ملحوظة : يراعى تحضير الوضع الثالث و التدريب على النماذج السابقة مرة في الوضع الثابت للوضع الثالث ومرة بالإنقال للوضع الأول من خلال الإصبع الثانى على نغمة ال (صول) فى وتر (مى) وصولاً إلى نغمة رى الوسطى .

التدريب السادس :

- الشكل رقم ٦ (أ - ب - ج) التدريب على أداء المهارات التكنيكية التى تحتوى على أداء الأربيجات وتنويعاتها من خلال التدريب على النموذج الأصلى بشكل القوس المنفصل بعدة أشكال أيقاعية .

(أ)

(ب)

(ج)

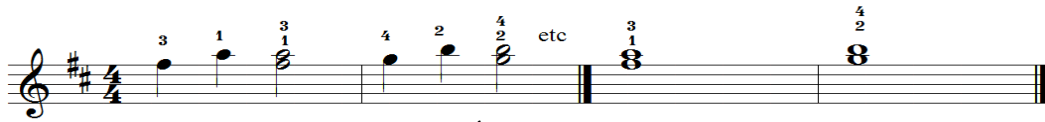
شكل رقم ٦ (أ - ب - ج)

- ويقترح الباحث التدريب على أداء الأربيجات المتنوعة من كتاب Kreutzer التدريب رقم ١٢ ص ١٥ .

التدريب السابع :

- شكل رقم ٧ (أ) التدريب على العزف المزدوج Double Stops يؤدي بإصبعين معاً بحيث يكون الضغط متساوي لمنع تشنج اليد ، ويجب أن تعتمد حركة اليد على السرعة في التبديل بين الإصبعين الثاني والرابع و الأول والثالث والانتقال ليس الإنزلاق وهذا يتحقق في التدريب التالي (٥ : ٤٢) ، (٦ : ٢٧) .

(١)



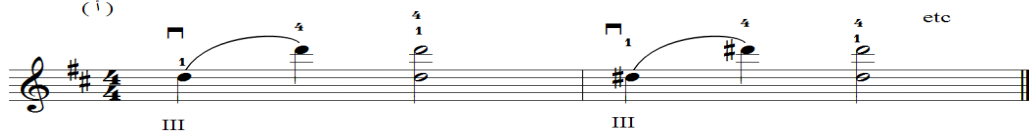
شكل رقم ٧ (أ)

- ملحوظة : يراعى أداء التدريب السابق على المسافات التي تحتوية المؤلف كمسافات الرابعة والخامسة والسادسة وذلك بعزف شقى المسافة على حدة ومرة عزف المسافة الهارمونية فى آن واحد .

التدريب الثامن :

- شكل رقم ٨ (أ) التدريب على المهارات التقنية على الأوكتافات للحنية الهابطة بالإصبع الأول والرابع مع الإهتمام بالإصبع الثانى والثالث ألا يمتدان لأعلى أو للجوانب ، بل يكونان فى حالة إسترخاء ، ونلاحظ أن أداء الأوكتافات فى الأوضاع العاليا كلما زادت الأصابع قرباً ، لأن الإصبع الرابع يأخذ مكان أصغر من الإصبع الأول ويمكن التدريب من خلال أداء سلم فى وضع الأوكتافات ، مع سماع الصوت المنخفض فقط ، ومرة أخرى بسماع صوت الحاد أى كل منهم على حدا ، وذلك لأن الأذن تتجة لسماع الصوت الحاد (٦ : ٢٨) (١ : ٤٤-٤٥) ، ويمكن الإستعانة بالتدريب على بعد الأوكتافات ذلك من كتاب Kreutzer التدريب رقم ٢٤ ، ٢٥ ص ٣٦ ، ٣٨ .

(١)



شكل رقم ٨ (أ)

قائمة المراجع :

- (١) أحمد بيومى " القاموس الموسيقى " القاهرة ، وزارة الثقافة ، المركز القومى ، دار الاوبرا المصرية ، ١٩٩٢م .
- (٢) جورج مدبك " عظماء الموسيقى فى العالم " معجم فنى ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤م .
- (٣) ثيودور م. فينى " تاريخ الموسيقى العالمية " ، ترجمة سمحة الخولى ومحمد عبد الرحيم ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٩٤م .
- 4) Ewier, Albert , Macmillan Encyclopedia of music and musicians in on volume New York 1938 .
- 5) Flesch , Carl , The Art of Violin Playing , New York , carl fiecher, INC , 1939 .
- 6) Ivan ,Galamian, Principles of violin playing Teaching , N Y, Englewood ciffs , prentice – Hall, INC , 1962.
- 7) Sadie , Stanley , The New Dictionary of Music and Musician vol , 14 , London Macmillan , co , ltd , 1980 .
- 8) <http://ar.wikipedia.org/wiki/كمان>

ملخص البحث

دراسة تحليلية عزفية لمؤلفة الأجراس " La Campanella " لنيقولا بجانيني على آلة الفيولينة

يعتبر نيقولا بجانيني من أشهر عازفي الكمان المبدعين حيث أدخل على فن العزف على الكمان تجديدات مبتكرة مما طور بدرجة بالغة الإمكانيات التعبيرية لهذه الآلة .

بالإضافة إلى العزف ألف نيقولا بجانيني العديد من القوالب الموسيقية لآلة الفيولينة ومنها مؤلفة الأجراس La Campanella وتعتبر من أشهر أعماله حيث أنها تحتوي على مهارات تقنية فائقة في العزف ، لذلك قام الباحث بتحليل أسلوب أدائها لتذليل صعوباتها العزفية على عازف آلة الفيولينة وأدائها بسهولة واثقان، كما اقترح الباحث بعض التدريبات وشرح كيفية أدائها .